رابط المادة على منصة باحث

سلسلة رحلة اليقين - القناة الرسمية د. إياد قنيبي

# رحلة اليقين ٨٤: هل الدحيح ينشر العلم أم الإلحاد والخرافات؟

إياد قنيبي

---

السّلامُ عليكم - 00:00:00
نَشرتُ حلْقةً فيها ردٌ على )يا مَحاسِنَ الصُدفِ( للدّحّيح، - 00:00:02
فلَفَتَ نظري في التّعليقات أنّ كثيرًا من متابعيه يدافعون عنه، ويقولون: "لا، - 00:00:05
لا تظلم الدّحيحَ، فما هوَ إلّا ناقِلٌ للعلوم والنّظريّاتِ، ويُمكِن أن يُصيب وأن يُخطئ، - 00:00:10
لكن ليس قَصدُه أن ينشُر الإلحاد، ولا يصحُّ أن تقيس على حلْقةٍ واحدةٍ..." - 00:00:15
ومعَ أنّ توجُّهَ الدّحّيح كانَ واضحًا تمامًا في تلك الحلقةِ، - 00:00:20
إلّا أنّي راجعتُ وتابعتُ حلَقاتٍ كثيرةً لهُ، - 00:00:24
فرأيتُ أنّ أكثرَ هذه الحلقاتِ فيها ترويجٌ للإلحادِ تحت سِتار العِلمِ والماديّةِ - 00:00:27
في هذه الحلقة، سأُحضر لكَ بَدَل المثالِ عشرةً من حلقاتِ الدّحّيح - 00:00:34
وبالمناسبةِ، أنا لست مصريًا، - 00:00:38
لكنْ حريصٌ جِدًا أن أيسّر الخِطابَ في هذهِ الحلقةِ لكيلا تكون اللُغةُ حاجزًا، - 00:00:39
وأحبُ وأُجِلُ إخواني من مِصرَ وغيرها، الّذينَ تجمعُني بهم رابطةُ الإيمان - 00:00:45
انتبهوا يا شبابُ، - 00:00:51
لتعرفوا إلى أين يتّجه الدّحّيح وأمثالُه وتفهَموا الصُورةَ كاملةً - 00:00:52
سنبدأ بمقدِّمةٍ في غايةِ الأهميّةِ ولن نُطِيل فيها - 00:00:55
بيّنا في )رحلةِ اليقين( أنّنا آمنّا باللهِ بالعقلِ والفطرةِ والعلومِ التّجريبيّة - 00:01:00
الإلحادُ يبدأ من الإصرارِ على نتيجةٍ محدّدةٍ سابقًا: - 00:01:06
)إنكارِ وجودِ اللهِ( -كما بيّنّا في )المخطوف(- - 00:01:10
لكنّ الإلحادَ لا يَعترفُ بذلكَ؛ لأنّه سيَظهرُ جاحدًا ومُصِرًا على النّتيجةِ مُقَدّمًا، - 00:01:15
لا محايدًا ولا علميًا، - 00:01:21
فيَتَسَتّرُ الإلحادُ بستارِ التّفسيرِ الماديّ المَحضِ للوجودِ، - 00:01:23
أي أنّه يدّعي أنّه لا يَعترفُ بشيءٍ اسمُه غَيبٌ، وإنّما بالأشياءِ الماديّةِ فقط، - 00:01:27
لكنْ لمّا أصرَّ الإلحادُ على مخالفةِ أدلّةِ الفِطرةِ والعقل، والعِلْمِ التجريبيّ الحقيقيّ، - 00:01:33
واستَثنى وجودَ الخالقِ، أصبحَ الكونُ والحياةُ بلا تفسيرٍ عندَه؛ كلُّها فجواتٍ - 00:01:39
حاول الإلحادُ أن يَسُدّ هذه الفجواتِ، كيف يَسُدُّها؟ - 00:01:45
بتفسيراتٍ هي في حقيقتِها تفسيراتٌ غَيبيّةٌ، لكنّها غبيّةٌ! - 00:01:49
-كما بيّنّا في المرّةِ الماضية- - 00:01:54
حسنًا، ما دمت مضطرًا إلى الغَيبِ -يا إلحادُ- في المحصّلةِ، - 00:01:56
فلم لا تعترف بوجودِ الخالقِ؛ الغَيبِ الحَقّ الّذي تَدُلُ عليهِ الأدلّةُ كلُّها، - 00:01:59

بَدَل غَيبيّاتِك الغيبيّة؟ - 00:02:04
لا، كلُّ شيءٍ إلا الخالقَ! - 00:02:07
ولكيلا يظهر الإلحادُ متزمّتاً يتَستّر بالعِلم التّجريبيّ "ecneics" - 00:02:09
وحين تتحقّقُ مِن أدلّتِه، تجدُ أنّها عِلمٌ مزيّفٌ "ecneicsoduesp" - 00:02:15
أو علمٌ حقيقيٌ يَدُلُّ على اللهِ، لكنّ الإلحادَ يعكِسُ دَلالته - 00:02:20
ليجعلَهُ دليلاً على نفي وجودِ الله - 00:02:24
الحلقاتُ التي تابعتُها للدّحّيح تدورُ حَولَ هذهِ الطُرق، - 00:02:28
ولمنْ يُتابِعُ مَعنا )رحلة اليقين(، - 00:02:31
ستكون هذه الحلقة تمرينًا تطبيقيًا على أسلوب الدّحّيح، و)بالإنجليزية( دراسةً لحالتِه - 00:02:33
بعدما تناوَلنا أسلوبَ )عدنان إبراهيم(؛ لكي تعرف كيف تسمعُ سمعًا ناقدًا - 00:02:38
نفى الدّحّيحُ الضّبطَ الدّقيقَ المقصودَ للكونِ بحلقة )يا محاسن الصُدف(، - 00:02:43
واستعاضَ عنه بفكرة )بالإنجليزية( الأكوان المتعدِّدة الصُدَفِيّة - 00:02:49
وهو غيبٌ مفترَضٌ غيبيٌ -كما بينّا في الحلقةِ الماضية- - 00:02:52
ثمّ نَسَبَ الدّحّيحُ خَلْقَ الإنسانِ إلى التطوُرِ الصُدْفيّ، - 00:02:57
ثمّ نفى الضّبطَ الدّقيقَ في جسمِ الإنسانِ مستخدمًا أدلّةً كاذبةً في هذا كلّه -كما سنَرى- - 00:03:01
ثمّ نفى فطرةَ الإنسانِ بالتّشكيكِ في وُجودِ غايةٍ مِن الحياةِ، - 00:03:08
ونزعةِ التّديُّن، والضّرورات العقليةِ، والنّزعةِ الأخلاقيّةِ، والإرادةِ الحُرّةِ، - 00:03:13
ثمّ أعطى الموتَ والحياةَ تفسيراتٍ ماديّةً، وادّعى قُدرةَ الإنسانِ على إحياءِ الموتى، - 00:03:19
ثمّ ألمَحَ الدّحّيح إلى أنّ اللهَ لَيسَ له وجودٌ حقيقيٌ، وإنّما هو مَعنًى اخترعهُ الإنسان - 00:03:24
وللمتعجّبين مِن قولنا إنّ الدّحّيح يروّجُ للإلحاد، انتبهوا، - 00:03:32
الدّحّيح طريقته مختلفةٌ عن واحدٍ مثل )شريف جابر( - 00:03:36
الذي يقولها لك مباشرةً: "أنا أريدك أن تكفُر"... - 00:03:39
لا؛ الدّحّيح لا يتكلّم عن الإسلام كلامًا مباشرًا، - 00:03:42
بل يهدم عندك القواعد الّتي يُبنى عليها الإسلام كالفطرة، والإيمان بالخَلق، والرُوح - 00:03:46
وهو يدّعي أنه يَتكلّمُ في عِلْم! فلا تُحِسّ أنّه يُهاجم دينك، - 00:03:52
لكنّك ستبدأ تشكّ شيئًا فشيئًا - 00:03:56
ومصادرُ معلوماتِ الدّحّيح الّتي يُفاخرُ بها في هذا كلّه هي كتبُ الملحدين، - 00:03:59
وللّذين يقولون: "الدّحّيح ينقُل علومًا ونظرياتٍ ويذكرُ المصادر" - 00:04:05
لماذا لا ينقُلُ في هذه المجالات - 00:04:09
إلّا عن كتبِ الملحدين المليئةِ بالعِلْم الزّائف والغيبيّات الغبيّة -كما سنرى-؟ - 00:04:12
لماذا لا ينقل عن الأبحاث المحترمة الّتي تبيّنُ أنّ هذه النّظريّات كلامٌ فارغٌ؟ - 00:04:17
وحتّى لو أتى الدّحّيح بأبحاثٍ حقيقيّةٍ، - 00:04:24
فلماذا يستدلُ بها استدلالاتٍ خاطئةً ليثْبت الأفكار الإلحاديّة؟ - 00:04:26
تعالوا إليها -يا إخواني- واحدةً واحدة، - 00:04:31
تكلّمنا عن الضّبطِ الدّقيقِ للكونِ، وتشكيك الدّحّيح فيه في حلقة )يا محاسن الصُدف(، - 00:04:33

تعالوا إلى الكائناتِ الحيّةِ؛ إن لم يكن لهذه الكائنات خالقٌ خَلَقها عن قصدٍ وعلمٍ وحكمةٍ، - 00:04:39
فكيف جاءت هذه الكائنات الحيّة؟ - 00:04:46
يجيبك الدّحّيح في حلقة )شاورما الدّيناصورات( بأنّه التّطوّر - 00:04:48
وإنه لمن العجيب أنّ الدّحّيح تجنّب تمامًا - 00:04:52
ذِكر داروين "niwraD" واسم كتابه، ونظريّة التّطوّر طَوالَ الحلقة، - 00:04:55
ويقول: "كتاب عام )9581(..." - 00:05:00
]المهم أنّه سنة )5981( نشَرَ عالمٌ لا نعرف اسمه، كتابًا لا نعرف اسمه أيضًا - 00:05:03
كان يتكلّم عن أصل الأنواع... - 00:05:10
أمامنا هذا الدّليل المرعبُ من الحفريّات الذي فيه هذا )بالإنجليزية( الخليط الفظيع، - 00:05:11
الذي تنبّأ به الكتاب في سنة )9581([ - 00:05:16
هل تستحيي يا دَحّيحُ أن تواجه جمهورَك بهذه الأسماء أم ماذا؟! - 00:05:19
على كلٍّ، هل عندك دليلٌ -يا دَحّيح- على صحّة كلامك - 00:05:22
عن تطوُّر الكائنات بعضِها من بعض؟ - 00:05:25
يقول لك الدّحّيح: - 00:05:28
أكيدٌ؛ حفريّة )الأركيوبتركس( "xyretpoeahcrA" - 00:05:29
تُمثّل حلقةً انتقاليّةً بين الزّواحف والطّيور، أي أنّه يمكن اعتبارها أوّل طائر - 00:05:31
ويقول الدّحّيح عن الدّيناصورات: - 00:05:37
]باتّفاقٍ من المجتمع العلميّ - 00:05:39
أنّ هؤلاء هم أجدادُ عشرةِ آلافِ نوعٍ من أنواع الطيور الموجودة اليوم[ - 00:05:41
وأنا قد بيّنت في حلقة )طرزان( - 00:05:44
وبأوراقٍ من أشهر المجلّات مثل سينس "ecneicS" ونيتشر "erutaN"، - 00:05:47
أنّ هذا ليس اتّفاقًا من المجتمع العِلْمي ولا من غيره! - 00:05:50
وذكرتُ الأبحاثَ التي تنفي أن )الأركيوبتيركس( حلقة وصلٍ مع الطيور - 00:05:53
لكن الدّحّيح ينتقي الذي يُعجبه ويدّعي الإجماع عليه - 00:05:58
عدا عن أنّي بيّنتُ في حلقة )من سرق المليون؟( - 00:06:02
لماذا فكرةُ الحلقات الانتقاليّة من أساسها فكرةٌ هزليّةٌ تحايليّةٌ للغاية؟ - 00:06:05
في نفس حلقة )شاورما الدّيناصورات(، يأتيك الدّحّيح بدليل آخر على التّطوّر، - 00:06:10
خاصةً تطوّر الإنسان - 00:06:15
]لمّا أراد أن يرى الأشياء التي تسمى )بالإنجليزي( تأسّلًا؛ - 00:06:17
وهي الأشياء التي تكون مختبئةً في حمضنا النّووي من آثار أجدادنا، - 00:06:19
فتجد مثلًا أحيانًا أطفالًا يولدون وعندهم ذيلٌ[ - 00:06:22
إذن؛ فأجدادنا حيواناتٌ لها ذيلٌ، والدليل الأولاد الذين يظهر لهم ذيلٌ! - 00:06:25
وأنا كنت قد بيّنت في حلقة )ذيلك الذي لا تعرف عنه الكثير( أنّ هذه كذبةٌ قديمةٌ جدًا - 00:06:32
بدأها داروين في كتابه )أصل الإنسان( بناءً على التّشابهِ الخارجيّ، - 00:06:38
وإنّ هناكَ أبحاثًا علميّةً لباحثينَ بعضُهم من أتباع نظريّةِ التّطوُّر في )نيتشر( وغيرها، - 00:06:42

بيّنتْ أنّ ما يُسمّى بالذّيلِ البشريّ هو في الواقع نُموٌّ وزوائدُ من نسيجٍ دهنيٍّ وألياف، - 00:06:48
ليس فيها عظامٌ، ولا غضاريفُ، أي لا علاقة لها بذيل الحيوان - 00:06:54
وممكن أن تظهر هذه الزّوائد في أماكن عديدةٍ، عند الرّقبةِ مثلًا - 00:07:01
كما في هذه الورقة في )نيتشر(، - 00:07:04
فما يسمّيهِ الدّحّيحُ وأمثالهُ )ذيلًا( هو مرضٌ لهُ أسماءٌ علميّةٌ: - 00:07:06
)بالإنجليزية( خلال الرفاء الشوكيّ "amopil ,adifib anipS ,msihparsyd lanipS" - 00:07:10
ليس ذيلا دالًا على أصولٍ حيوانيّة - 00:07:14
لكن الدّحّيح يستخدم أيّ خرافاتٍ قديمةٍ -أي )بالإنجليزية( علمًا مزيفًا- - 00:07:16
ويتظاهر بأنّهُ يَعرضُ علمًا محايدًا ولهُ مصادرُ - 00:07:21
حسنًا، إذا كانَ الإنسانُ قد جاءَ بالتّطوّرِ والصُّدفةِ -يا دَحّيح- - 00:07:25
فكيف تفسّر الضّبطَ الدّقيقَ والإتقانَ، والإحكامَ في جسم الإنسان؟ - 00:07:28
يجيبكَ الدّحيحُ في حلقةِ )ألوان زمان(: - 00:07:33
"لا، من قال لك إنّ جسم الإنسان متقنٌ؟ بل فيه عيوبٌ" - 00:07:36
تعالَ نرَى... - 00:07:39
]وبعد ذلك تحت القرنيّة عدسةٌ تُرَكِّزُ الضوء، فعيناك تطوّرتا كثيرًا عبر التاريخ، - 00:07:40
أي أنّ عينيك -ما شاء الله- متعوبٌ فيهما - 00:07:44
أسمعُ من يقول لي: "عجبًا، - 00:07:46
إذن فنحن وصلنا إلى قمّة الإعجاز، - 00:07:48
فعينُ بني آدم صارت أحسن وأعظم شيءٍ، - 00:07:51
لا أريد أن أفاجئك وأقول لك هذا، لكنّ عينيك كابن آدم فيها بعض العيوب، - 00:07:53
ماذا؟! كيف يصحُّ هذا الكلام؟![ - 00:07:57
أؤكِّد -يا إخواني- أنّ كذبةَ أنّ عينَ الإنسانِ مَعيبةٌ - 00:07:59
روّجها الكاتبُ الملحدُ الذي يستدلُّ بهِ الدّحّيحُ في حلقاته: - 00:08:02
ريتشارد دوكنز "snikwaD drahciR" - 00:08:05
وكنّا قد ردَدْنا عليها في حلقةِ )أحْرَجْتُك( - 00:08:07
والتي بيّنّا فيها -بالتّفصيلِ من الأبحاثِ العلميّةِ- - 00:08:09
أنّ تركيب العينِ الذي يَعيبونه - 00:08:12
هو ضرورةٌ، وحلٌّ فائقٌ لاستغلالِ مَساحةِ العين، - 00:08:13
كما في مجلّةِ فيجن ريسيرش "hcraeser noisiv" - 00:08:18
وأنّ هذا التّركيبَ يَعرّض الضوءَ لعشراتِ أنواعِ الخلايا المختلفةِ - 00:08:20
قبلَما يصل إلى خلايا الشّبكيّةِ، - 00:08:25
مما يزيدُ قوّةَ ونقاءَ الإبصار، - 00:08:27
كما في أبحاثِ أشهرِ المجلّاتِ بي ناس "sanp"، ونيتشر، وغيرها - 00:08:29
حتّى إنّ موقعَ فيز دوت أورج "gro.syhp" التّطوّري - 00:08:33
ينصُّ على أنّ وجودَ الخلايا الحسّاسةِ في مؤخّرةِ الشّبكيّةِ - 00:08:36

ميزةٌ تصميميّةٌ، - 00:08:39
وأنّ القولَ إنّ العينَ ستكونُ أفضلَ لو كانتِ الخلايا في مُقدِّمةِ الشّبكيّةِ، - 00:08:42
هو حماقَةٌ! - 00:08:46
يترك الدّحّيح الأبحاثَ العلميّةَ كلّها، ويستشهِد بحماقاتِ ريتشارد دوكينز، - 00:08:49
الذي بيّنّا بالتّفصيلِ أمثلةً من كذبِهِ وتزويرِهِ العِلْمَ، في سبيل إقناع النّاس أنْ )لا إله( - 00:08:54
حسنًا تعالَ -يا دَحّيح- نتجاوز جسم الإنسان، كيف تفسّر وجودَ الفطرة فيه؟ - 00:09:02
ماذا تعني )فطرة(؟ - 00:09:08
تعني أن الناس عندما يولَدون تكون عندهم جذورٌ لنزعةِ التّديُّن، واللُّجوءِ لذي القوّةِ العُليا، - 00:09:09
وضروراتٌ عقليّةٌ، مثلَ: مبدأ السّببيّةِ؛ أنّ لكلّ حادثٍ سببًا، - 00:09:16
ونزعاتٌ أخلاقيةٌ: من حبِّ الخير وكراهيّةِ الشّر، - 00:09:20
وشعورٌ بأنّ حياتنا لا بدّ لها من غايةٍ، والذي يسمّى بـ )الغائيّة(، - 00:09:23
وإرادةٌ حرّةٌ: لأن نعمل الأشياء أو لا نعملها، - 00:09:28
ونتحمّلُ مسؤوليّةَ اختياراتِنا - 00:09:31
هذا كلُّه من الفطرة - 00:09:33
الفطرةُ -يا إخواني- تشكِّل مأزقًا كبيرًا للملحدين؛ - 00:09:35
لأنّ وجودها يعني لهم - 00:09:39
ضرورةَ وجودِ تدخُّل خارجيّ، من ذي قوّةٍ مريدةٍ عليمةٍ، - 00:09:40
فهي لا تُفسّر بمجرّد تفاعلاتٍ بيوكيميائيّةٍ عشوائيّةٍ - 00:09:46
يعني تصوّر شخصًا يقول: هذا جهاز حاسوبٍ - 00:09:49
تكوّنَ بمحضِ الصُّدفةِ، تركّبتْ أجزاؤهُ وتناسقتْ دونَ صانع، - 00:09:52
وإنّما ريحٌ عاصفةٌ هَوْجاءُ جمعتهُ على هذا النّحو - 00:09:57
ففتحنا الحاسوب فوجدْنا فيهِ نظامَ تشغيلٍ كاملًا متناسقًا، - 00:10:01
وبرامجَ لكلٍّ منها غايةٌ، - 00:10:06
كيفَ تفسّرُ وجودَ هذهِ البرامجِ أيُّها الملحدُ؟ - 00:10:08
يعني إذا بلعنا أُكذوبتكَ المضحكةَ عن الجهاز "erawdraH"، - 00:10:12
فكيفَ تفسّرُ وجودَ البرمجيّاتِ "erawtfoS" على الجهاز؟ - 00:10:16
التفاعلاتُ البيولوجيّةُ الكيميائيّةُ المجرّدةُ، - 00:10:19
والطّفراتُ العشوائيّةُ، والانتخابُ الطّبيعيُّ - 00:10:21
أتباعَ )نظريّةِ التّطوُّر( - 00:10:24
لو سلّمنا لكم وافترضنا أنّها يمكنُها فعلًا خلقُ إنسانٍ، وبثُّ الحياةِ فيهِ أيضًا - 00:10:26
فمن أين لهذهِ المعاني العمياء، - 00:10:33
أنْ تودِعَ في نفسِ الإنسانِ هذهِ المكوّناتِ الفطريّةِ المتناسقةَ المُوجّهة، - 00:10:35
وفي كلّ نفسٍ جديدةٍ تُولد؟ - 00:10:41
الإلحادُ هنا يتخبّط غايةَ التّخبطِ، - 00:10:44
فمن الملحدينَ مَن يبحثُ عن أسبابٍ ماديّةٍ لهذهِ المكوّناتِ الفطريّة، - 00:10:47

فنقول لهم: فلنفترض جدلاً، أنّكم وجدْتم مورّثاتٍ لنزعةِ التّديُّن، - 00:10:52
وأخرى للضّرورات العقليّة، - 00:10:57
ومجموعةً ثالثةً للأخلاق، وجيناتٍ للشُّعورِ بوجودِ هدفٍ للحياة - 00:11:00
ما هذهِ الحُزمةُ المتناسِقةُ الموجّهةُ، التي تجعلُ النّاسَ مؤمنينَ بوجودِ خالق، - 00:11:06
محبّينَ لعبادَتِهِ، ملتجئينَ إليهِ، مالكينَ ضروراتٍ عقليّةً - 00:11:11
كالسّببيّةِ، يستدلُّونَ بها على وجوده، - 00:11:17
ونزعةً أخلاقيّةً منسجمةً مع أوامره، - 00:11:20
وشعوراً بالغائيّة، يدفعهُم إلى البحث عن مرادِه، والالتزام به - 00:11:23
إنْ وجدْتم حقّاً أسباباً ماديّةً للمكوّنات الفطريّة، - 00:11:28
فما هو إلّا دليلٌ آخرٌ على عِظمِ هذا الخالق - 00:11:31
الذي أودعَها في البشر، وكَامَلَ بينها وجعلها مُنسجمةً مع أوامرهِ الشرعيّة - 00:11:35
وأيضاً، لو كانتِ المسألةُ مسألةَ مورّثاتٍ وتفاعلاتٍ بيوكيميائيّةٍ، - 00:11:41
فكيف تفسّرون الإرادةَ الحرّةَ للإنسان؟! - 00:11:44
-والتي هي منَ الفطرة أيضاً- - 00:11:47
إن كانت مادّةً وحسب، فسيكون الإنسانُ دُميةً تحرّكهُ مُورّثاتُه - 00:11:49
باتجاهٍ محدّدٍ ومحسوم، ولا اختيارَ له - 00:11:53
أم ستقول إنّ هناكَ مورّثاتٍ تُجبركَ على أن تكونَ حرًّا في اختياراتِك؟! - 00:11:56
هنا وصل الإلحاد إلى طريقٍ مسدودٍ، واضطُرّ إلى إنكار الفطرة، - 00:12:00
اضطُرّ إلى إنكار الأشياء التي يدركها النّاسُ عن أنفسهم بالبديهةِ أصلاً! - 00:12:06
بالمناسبةِ، كنتُ قد تكلّمتُ بالتّفصيلِ عن أزمةِ الإلحادِ مع الفطرة - 00:12:11
في الحلقات: من )3( إلى )21( من )رحلة اليقين( - 00:12:15
إن تابعتَها فسترى الرُّدودَ العلميّةَ، وتفهمُ تمامًا إلى أين يذهب بنا الدّحّيح وأمثالُه - 00:12:19
ستجد الدّحّيح في حلقاته يطرح طرحًا إلحاديًّا - 00:12:26
مع واحدةٍ فواحدةٍ من مكوّنات الفطرة التي تكلّمنا عنها - 00:12:28
الغائيّة: أي الشُّعورُ بوجودِ غايةٍ، هدفٍ من الحياة، - 00:12:33
نَزعةِ التّديُّن، الضّروراتِ العقليّة، النّزعةِ الأخلاقيّة، والإرادةِ الحُرّة - 00:12:38
أمّا عن وجود هدفٍ مِن الحياة؛ - 00:12:44
فقدِ انتشرَ مقطعٌ لشخصٍ يسألُ الدّحّيحَ عن الهدف مِن الحياة، ويريد منه نصيحةً للشّباب - 00:12:47
كانت إجابةُ الدّحّيح صادمةً إلى حدٍّ جعل المخدوعينَ فيه يقولون: - 00:12:53
إنّهُ كانَ يمزح! - 00:12:57
لكنْ إذا رأيته يستدلُّ بكُتّابٍ معيّنين؛ لكي يبرهن لكَ على جوابه، - 00:12:59
ولا يغيّر كلامه بَعدَها، - 00:13:05
وإذا رأيت أنّ جوابهُ متّفقٌ مع نظرتهِ الماديّةِ وطرحهِ الإلحاديّ فستعلمُ أنّهُ لم يكن يمزح - 00:13:07
كان السؤالُ... - 00:13:14
]السائل: سؤال، نريد منك إرسال رسالةٍ إلى الشباب الذين ليس لهم هدفٌ في الحياة - 00:13:16

الدحيح: حسنًا، وما المشكلة؟ هي الحياة بلا هدفٍ؛ ألم تقرأ في... - 00:13:21
السائل: لا، أنت لك أهدافٌ كثيرةٌ جدًا - 00:13:24
الدحيح: هذه خاصّةٌ بـ)ألبرت كامو( و)سارتر( في كتبهم الوجوديّة - 00:13:26
التي تفترض أنْ ليس هناك أيُّ معنًى للحياة - 00:13:32
السائل: لا، من المؤكّد أنّ للحياة معنًى؛ - 00:13:34
الإنسان في الوجود على سطح الأرض تكون له متطلّباتٌ وله مثلًا أهدافٌ معيّنةٌ - 00:13:37
الدحيح: حسنًا، الأهداف كلُّها موجودةٌ؛ نحن نريد أن نأكل ونشرب ونتكاثر...[ - 00:13:42
"نأكل ونشرب ونتكاثر"! - 00:13:45
﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ ]القرآن 54: 42[ - 00:13:48
يقول لك: إنّ الحياة بلا هدفٍ - 00:13:54
إذن، لا يوجد مكانٌ لقولهِ تعالى: - 00:13:56
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ]القرآن 15: 65[ - 00:13:58
ولا لعَمارةِ الأرضِ بما يُرضي اللهَ، - 00:14:02
ولا لدخولِ الجنّةِ والنّجاةِ من النّار - 00:14:04
وما زال بعض الناس عندهم شكٌ أنّ الدّجّيج ينشر الإلحاد، والعَدَميّة، والعَبَثيّة! - 00:14:06
أمّا بالنّسبة لنزعة التّديُّن، فيكفيكَ مثلًا أن ترى حلقته )مؤمنٌ في المريخ( - 00:14:13
لترى الاستخفافَ بالدّين والتّديُّن - 00:14:18
ومع ذلكَ، فالدّجّيحُ لا يُكثِر من الحديث عن التّديُّن، بل يتكلّم في أمورٍ لله فيها قولٌ فصلٌ - 00:14:20
ومع ذلكَ، يأتي الدّجّيحُ بأقوالٍ مصادمةٍ على أنّها علمٌ، وكأنّ الوحي لا قيمةَ له - 00:14:28
ومع الأسف الشديدِ، ترى البعضَ يعلّقُ: "يا أخي لماذا تُدخلون الدّين في كلّ شيءٍ؟" - 00:14:34
وهؤلاءِ لا يفهمونَ العلاقةَ بينَ مصادر العِلم - 00:14:39
من عقلٍ، وفطرةٍ، وخبرٍ صادقٍ كالوحي، والعلم التجريبيّ - 00:14:43
الوحيُ عِلمٌ، الآياتُ والأحاديثُ الصّحيحةُ عِلمٌ، ولا يمكنُ أنْ تُعارِضَ العلمَ التجريبيّ الحقيقيّ - 00:14:49
من الوحي ما هوَ قَطعيُّ الدّلالةِ؛ تفسيرهُ واضحٌ تمامًا، فإذا عارضَ العلمَ التّجريبيّ - 00:14:56
فلا بدّ أنْ يكونَ هذا العلمُ زائفًا، كما بيّنتُ كثيرًا في )رحلة اليقين( - 00:15:02
وإذا ظنّنا أنّ هناكَ تَعارضًا بينَ العِلم التّجريبيّ -علمٍ تجريبيٍّ حقيقيٍّ- والوحي، - 00:15:07
فقد يكون الخلل في فَهمنا للوحي، - 00:15:13
وهذا التّوفيق كلُّه بين الوحي والعِلم له قواعدُ وأصولٌ - 00:15:16
أمّا أن نقول: "لا تدخلوا الدّين في العِلم" - 00:15:20
فهذا جهلٌ شديدٌ - 00:15:23
والذين يقولون ذلك يحتاجون بشِدّة إلى أن يراجعوا حلقة )المخطوف( - 00:15:25
أمّا الضّرورات العقليّة، فهي التي يُبنى عليها العِلم الشّرعيُّ والعِلم الدّنيويُّ، - 00:15:30
مثلًا: علاقة السببيّة؛ أنّ كلّ شيءٍ حادثٍ له سببٌ، - 00:15:34
وبالتالي الكون والإنسان لا بدّ لوجودهما من سببٍ - 00:15:37
والعلوم قائمةٌ على رصد العلاقات السّببيّة - 00:15:43

في حلقة )السّبب( يُشكِّكُ الدّحّيح في السّببيّة من أساسها، - 00:15:45
ويذكر رأي ديفيد هيوم"emuH divaD" الذي يُشكِّك في وجود علاقةٍ سببيّةٍ بين الأشياء، - 00:15:49
سيقول قائلٌ: "يا أخي هو يطرح كلام )ديفيد هيوم( ولم يقل إنّه يؤيّده" - 00:15:54
مرّةً أخرى، لم الأطروحات المُؤديّة إلى الإلحاد بالذات؟ - 00:15:58
وما فائدة طرحها دون أن يردُّ عليها؟! - 00:16:02
أمّا النّزعة الأخلاقية؛ - 00:16:05
ففي حلقة )أخلاق الأطفال( يُقِرّ الدّحّيح بأنّ عندنا نزعةً أخلاقيّةً - 00:16:06
لحبّ العدل وكره الظّلم، موجودَةً فينا، - 00:16:11
لكنّه يشكِّك في صلاحيَتها وعدالتها؛ - 00:16:14
لأنه يدّعي -حسب الأبحاث المزعومة- أن هذه النّزعةَ الأخلاقية موجّهةٌ فقط لمن هم مثلُنا - 00:16:18
أي أنّها مُنحازةٌ "desaib" - 00:16:25
فيقول الدّحّيح: - 00:16:27
]ملخّص هذه الأبحاث -كما فهمتُ منها- - 00:16:28
أنّ هذه الأبحاث تُرينا أنّنا نوعًا ما مولودون وفي عقلِنا أخلاقٌ متأصّلةٌ - 00:16:31
نولدُ ونأتي إلى هذا الكون بأخلاقٍ معيّنةٍ، منها ما هو حسنٌ جدًا ونبيلٌ جدًا، - 00:16:36
لكن الحسن والنبيل منها غالبًا ما يُوجّه إلى مَن يشبهنا؛ - 00:16:41
فنحن نحبُّ من يُشبهنا، - 00:16:45
ومستعدُّون لأن نرضى بالظلم ونرضى بالعرقلة لمن لا يشبِهنا ويختلف عنّا...[ - 00:16:47
لاحظ أن الدّحّيح لا يتكلّم عن أنّ الشخص منّا يألَفُ من يشبهه أكثر، - 00:16:52
ولا يتكلّم عن تلوُّث أخلاق بعضنا حينما نكبر، وتَغَيُّر معاييرنا الأخلاقيّة حتى نرضى بالظلم - 00:16:57
لا؛ بل هو يقنعك أنّ المعاييرَ الأخلاقيّة مُعْطَبَةٌ مُنحازةٌ أساسًا منذ الطفولة، - 00:17:03
ما معنى هذا الكلام؟ - 00:17:12
هذا الكلام له نتيجتان خطيرتان: - 00:17:13
أولًا: أنّ وجود هذه الأخلاق لا يدلُّ على خالقٍ - 00:17:17
أنا -يا إخواني- قد شرحتُ كيف أنّ وجود الأخلاق في فِطرتنا هو من الأدلّة على وجود خالقٍ - 00:17:21
يُحبِّبُ الخير والعدل إلى النّاس، ويكرّه إليهم الشرّ والظّلمَ - 00:17:27
لكنْ حسبَ الدّحّيح فهذه الأخلاق منحازةٌ؛ - 00:17:31
فنرضى بالظّلم والشرّ لمن هم مختلفون منّا؛ لمجرّد أنّهم مختلفون منّا، - 00:17:35
وبالتالي فهذه النّزعة الأخلاقيّة - 00:17:40
لا هي عادلةٌ ولا حكيمةٌ، - 00:17:42
فليست دليلًا على خالقٍ حكيمٍ، ولا غيرِه، بدليل أنّها نسبيّةٌ ومنحازةٌ - 00:17:45
النّتيجة الخطيرة الثّانية: أنّ هذه الأخلاق لا يُعتمد عليها؛ لأنّها ليست حقًا مطلقًا، - 00:17:51
بل نسبيّةٌ ومنحازةٌ - 00:17:57
نعم، انتبه إلى أنّ الدّحّيح يقول هذا الكلام في ختام حلقةٍ بدأ فيها بالسؤال التالي: - 00:18:00
]لو أحضرنا طفلًا ورميناه في جزيرةٍ، فعندما يكبر قليلًا ويعود لنا، فبم سيخبرنا؟ - 00:18:06

ما الأفعال التي ستزعجه؟ - 00:18:11
هل سيرضى بالظلم؟ هل سيرضى بالأذى؟ - 00:18:12
هل سيخون؟ - 00:18:14
هل سيحترم أباه وأمه؟ هل سيحبُ المثليّين؟ - 00:18:15
هذه كلُها أسئلةٌ مهمةٌ جداً... [ ]هل سيحبُ المثليّين؟[ - 00:18:17
"هل سيحبُ المثليّين؟" - 00:18:21
آها، إذن أنت يا دَحّيح تريدنا أن نفهم أنّنا إن لم نحبّ المثليّين؛ - 00:18:23
فببساطةٍ لأنّهم لا يشبهوننا ومختلفون عنّا، - 00:18:29
ليس لأن الشُذوذَ شيءٌ خبيثٌ ولا لغيره، - 00:18:31
فسنرضى بالظُلم والعَرقَلة لهم، ومنعهم من ممارسة شذوذهم - 00:18:34
وطَبَعًا ستفهم هذا الكلام عندما نرى كيف ينكر الدّحيح الإرادةَ الحرّة - 00:18:40
وبالتالي فالشّاذ -بحسب الدّحّيح- إنسان مُجْبَر على أفعاله الشّاذة - 00:18:45
فالأخلاق -حسب الدّحّيح- ليست قيماً حقيقيةً مطلقةً، لا حقّ فيها ولا باطل، - 00:18:51
وإنّما لمّا أراد الدّحّيح أن يُعَرّف الشّر عرّفه كالتالي: - 00:18:56
]أنّه يمكن في يومٍ من الأيام أن نقدر على معالجة الشّر - 00:19:01
يمكن أن نعالج أيّ صفةٍ ينبذها المجتمع[ - 00:19:04
وطبعًا هذا تعريفٌ قابلٌ للتّغير، - 00:19:07
وتوجد مجتمعاتٌ كثيرةٌ لا تنبذ المثليّة ولا الشذوذ، - 00:19:09
وبالتالي فليس بالضّرورة أن تكون شرًا -حسب الدّحّيح- - 00:19:13
غير إنّ الدّحّيح يتكلّم أيضًا في حلقة )فيلمٍ وثائقيٍّ( عن فوائد الأفلام الإباحيّة، - 00:19:17
وكيف أنّها وصَلت العالم بعضه ببعض - 00:19:23
ويقول عن البورن "nroP" أي الصُور الجنسيّة - 00:19:25
]عزيزي المشاهد، البورن هو الذي كان وراء الكابلات "selbaC" - 00:19:28
و)بالإنجليزية( البنية التحتية الّلتَين صنعتا الإنترنت، - 00:19:31
الإنترنت الذي أقلُ ما يُقال في حقّه اليوم أنّه فتح بيوتَ ناسٍ كثيرةٍ[ - 00:19:34
بل وينسب الدّحّيحُ الفضلَ إلى الصّور الإباحيّة في انتشار الطّباعة والميكروفيلم "mliforciM" - 00:19:38
وغيرها... - 00:19:44
ولن أتعجّب إذا بدأ الدّحّيح يروّج بصراحةٍ أكثر للشُذوذ الجنسيّ، - 00:19:45
بعدما مهّد له بحلقة )هو وهي ودوائر الهويّة(، - 00:19:50
وسيكون رفضك للشّذوذ ظلماً وعرقلةً لهم؛ لأنهم ببساطةٍ مختلفون عنك -حسب الدّحّيح- - 00:19:54
وليس لأنّ الشُذوذ في نفسه شيءٌ خبيثٌ - 00:20:00
حسنًا، على أيّ أساسٍ بنى الدّحّيح هذا الكلام كلّه؟ - 00:20:02
على تجارب بول بلوم "moolB luaP" - 00:20:06
من )بول بلوم( هذا؟ - 00:20:08
]وهنا يأتي دور عالم النّفس الشّهير - 00:20:09

)بول بلوم( الذي أكثرْتُ ذِكره - 00:20:11
في 005 حلقةٍ من قبل، - 00:20:13
لكنّي صراحةً أحبُّ هذا الرجل، - 00:20:14
محاضراته عظيمةٌ حَقّاً، موجودةٌ على الإنترنت مجانًا...[ - 00:20:16
)بول بلوم( هو ملحدٌ، - 00:20:19
صاحب مقال )هل الإله صدفةٌ؟( - 00:20:20
والذي يقول فيه: إنّ الأطروحات الدينيّة العامّة تنتج بالصُّدفة - 00:20:22
كناتجٍ ثانويٍّ لنُظُمِنا العقليّة، - 00:20:26
ويمثِّل الملحدين في المناظرات - 00:20:29
هذا هو )بول بلوم( الذي يحبُّه الدّحّيح، ويدلُّك على محاضراته المجانيّة على الإنترنت - 00:20:32
فـ)بول بلوم( ليس طفلًا، وليس في جزيرةٍ، بل ملحدٌ يريد أن يجد تفسيرًا إلحاديًا للأخلاق - 00:20:38
حسنًا، وماذا في ذلك؟ حتى لو كان ملحدًا، فهذا لن يؤثِّر على صدق وأمانة أبحاثه - 00:20:44
لا؛ إن كنت تعتقد هذا الكلام، - 00:20:49
فأنت بحاجةٍ شديدةٍ إلى أن تحضر حلقة )تزييفُ العلم، الشذوذ مثالًا(؛ - 00:20:52
لكي تعرف أنّ هذه الحياديّة في مجال الأبحاث التي تُوظّف توظيفًا عقديًا - 00:20:57
هي خُرافةٌ مضحكةٌ مجرّدةٌ - 00:21:03
هذا، عدا خيبة الاستدلال بتجربة )بلوم( - 00:21:06
]المفاجأة كانت أنّ هؤلاء الأطفال الجميلين الطاهرين الذين رأيناهم من قبل - 00:21:09
يحبُّون الذي يساعد، - 00:21:14
لأنّهم يستطيعون التفريق بين الظلم والعدل، - 00:21:16
فكانوا يختاونر ويحبون الذي يعرقِل مَن اختار نوعًا مختلفًا من الشوكولاتة[ - 00:21:18
الأطفال اختاروا الآليّ الذي يعرقِل فتح الشوكولاتة المختلفة عن النوع الذي يحبُّونه، - 00:21:23
فالدّحّيح يبني على هذه التجربة -التي لا يعلم صحّتها إلا الله- لرجلٍ ملحدٍ مثل )بلوم( - 00:21:29
نتائج خطيرةً كالتي رأيناها، ويُشعِر الشّباب بأنّه يروّج العِلم - 00:21:35
إذن فالدّحّيح تعامل مع المكوّنات الفطريّة الأربعة السابقة - 00:21:41
بالطرائق المختلفة التي ذكرناها - 00:21:45
والتي اعتدناها تمامًا في الطرح الإلحاديّ - 00:21:48
بقي الأمر الخامس: الإرادة الحرّة - 00:21:51
وهي أكثر ما ركّز عليه الدّحّيح؛ لأنّها مِن أكثر ما يزعج الملحدين ويبيّن سُخف أطروحاتهم - 00:21:54
لو كان الإنسان مادّةً مجردةً محكومةً بقوانين - 00:22:03
بيولوجيّةٍ وكيميائيّةٍ، وقليلٍ من الكهرباء في الخلايا العصبيّة، - 00:22:06
فنحن لسنا إلا آليّاتٍ مُسيّرةً لأعمالٍ معيّنةٍ بلا اختيارٍ، - 00:22:09
فكيف تفسّر وجود إرادةٍ حرّةٍ يا إلحاد؟! - 00:22:14
هذه حقيقةٌ لا يقدر أحدٌ على إنكارها؛ - 00:22:18
أنّ الإنسان يختار في أفعاله، - 00:22:20

يشتري أو لا يشتري، يتكلّم أو لا يتكلّم، - 00:22:21
يكتب أو لا يكتب - 00:22:24
كاهن الإلحاد )ريتشارد دوكينز( لما سُئل إن كان هناك أيُّ تفسيرٍ ماديٍّ تطوُّريٍّ - 00:22:26
للإرادة الحرّة أجاب كالتالي: - 00:22:31
)بالإنجليزية( ]إنّه سؤالٌ مفزعٌ بالنسبة لي، - 00:22:33
وهذا في الواقع، لأنّي ليس لديّ رأيٌ مدروسٌ حول هذا الموضوع، - 00:22:35
نظرتي للعالم ماديّةٌ، - 00:22:40
وأعتقد أنّ الأمور تتحدّد بطريقةٍ عقلانيّةٍ من خلال أحداث مسبقةٍ، - 00:22:45
وهذا يجعلني ألتزم برأي مفادُه أنّني عندما أظنُّ أنّ لديّ إرادةً حرّةً - 00:22:52
وعندما أظنُّ أنّي أمارس حريّة الاختيار فأنا أخدع نفسي، - 00:22:59
فإن كانت حالاتي العقليّة تحدِّدها الأحداثُ الماديّة، - 00:23:04
فهذا يبدو أنّه يتناقض ويتعارض - 00:23:10
مع الانطباع الذاتيّ القويّ للغاية الذي يقول إنّ لدينا جميعًا إرادةً حرّةً...[ - 00:23:14
ومع ذلك فالملحدون اختاروا أن يخدعوا أنفسهم، - 00:23:22
ويقنعوا الناس بخلاف ما يَعْلَمونه حقيقةً من الإرادة الحرّة، - 00:23:25
وزوّروا في سبيل ذلك الأبحاث، أو حرّفوا دلالتها - 00:23:30
والدّحّيح مَهمّته أن يُعيد كلامهم لكن بالعربيّة - 00:23:34
]السؤال الأهمُّ: هل هذا حقًا ما تريدُه المُورّثات؟ - 00:23:37
طبعًا سيسألني أحدٌ ما: وما للمُورّثات ولهذا الموضوع، فهذا الذي أريده أنا؟! - 00:23:40
في كتابه )الجين الأنانيّ( "eneG hsifleS ehT" - 00:23:46
عالم الأحياء الشهير )ريتشارد دوكينز(...[. - 00:23:48
إذن، فشيءٌ مضحكٌ أن تتصوّر أنّ عندك حرّيةَ اختيارٍ - 00:23:50
ثم يُقْنعك الدّحّيح بكتاب )الجين الأنانيّ( لكاهن الإلحاد )دوكينز( - 00:23:53
الذي اعترف بنفسه أنّ الإرادة الحرّة مأزقٌ - 00:23:59
الأخ رضا زيدان نشر كتاباً فيه نقدٌ علميٌّ لخُرافة الجين الأناني ]نقد الأخلاق التطوّريّة[ - 00:24:03
وتِبيانٌ لتبعاتِها الأخلاقيّة القذرة - 00:24:08
والمجتمعُ البيولوجيُّ يتكلّم عن الجين الأنانيّ بازدراءٍ - 00:24:11
كما في هذه المقابلة مع الأستاذ إدوارد ويلسون"nosliW drawdE" - 00:24:14
)بالإنجليزية( ]- فقط حتى لا يكون هناك أيُّ مجالٍ للشكِّ، فهذه الفكرة الكاملة الخاصّة بالجين الأنانيّ - 00:24:17
هل تعتقد أنّ هذه تعتبر الآن رؤيةً عتيقةً أو نسخةً قديمةً لنظريّة الانتقاء الطبيعيّ؟ - 00:24:23
- لقد تخلّيت عن هذه الفكرة، - 00:24:31
وأعتقد أنّ أهمّ العلماء الذين يعملون عليها تخلّوا عنها كذلك، - 00:24:32
ربّما لم يزل هناك بعض المدافعين عنها - 00:24:37
ولكنهم ظلُّوا صامتين نسبيًا أو كليًا تقريباً، - 00:24:39
تقريباً منذ صدور ورقتنا البحثيّة الأساسيّة هذه...[ - 00:24:43

يشير )ويلسون( إلى ورقته المنشورة في )نيتشر( "erutan" - 00:24:45
ومع ذلك لا يزال الدّحّيح يستشهِدُ بالجين الأنانيّ - 00:24:48
الدّحّيح يقلّد الملحدين حتى في الصُّور التي يستخدمونها، - 00:24:53
فلمّا ألّف الملحد سام هاريس"sirraH maS" - 00:24:57
كتاب )الإرادة الحرّة( - 00:24:59
وقال في أوّله: "الإرادة الحرّة وهْمٌ" - 00:25:01
ووصف الإنسانَ فيه بأنّه "teppuP lacimehcoiB" - 00:25:04
أيْ دُميةٌ كيميائيّةٌ حيويّةٌ، - 00:25:07
أعاد الدّحّيح نفس الكلام في حلقة )السّيطرة على المخّ( - 00:25:11
بل واستخدم نفس فكرة غلاف كتاب سام هاريس - 00:25:15
ويقول في الحلقة: - 00:25:20
]وفي النهاية، الانطباعُ الحالي عند العلماء - 00:25:21
أنّ حركاتك وذكرياتك وأحاسيسك ومشاعرك - 00:25:23
وخيالك، مكوّنةٌ من شيء من الكهرباء والكيمياء - 00:25:26
وخلايا عصبية... - 00:25:29
ولماذا لسنا قادرين على أن نتحكّم في مخّنا؟ - 00:25:30
لمذا لا نتحكّم في إدماننا؟ - 00:25:32
لماذا لا نتحكّم في عواطفنا؟ - 00:25:34
ولما قلتُ هذه الأشياء، لماذا لا يكون هو الذي يتحكّم فينا؟[ - 00:25:35
"لا نتحكّم في إدماننا، دماغنا هو الذي يتحكّم فينا" - 00:25:38
في حلقة )نصفك الملحد( يقول الدّحّيح: - 00:25:43
]أيْ أنّا نرجع بأسئلةٍ مثل هذه إلى أحد أهم المعضلات الفكريّة في التاريخ، - 00:25:46
هل الإنسان مُسيّرٌ أم مُخيّرٌ؟ - 00:25:49
وفي هذه الحالة ألا يمكن أن يكون مُسيّرًا، - 00:25:51
لكن في هذه الحالة يؤلّف نصف العقل الأيسرُ قصّةً جيّدةً - 00:25:53
تقنعه أنه مُخيّرٌ بعد أن يتّخذ القرار...[ - 00:25:56
أيْ أنّ نصف دماغك الأيمن قد يُجبرك على فعل، - 00:25:59
ثم يصطنِع نصف عقلك الأيسرُ قصّةً تقنعك بأنّك مخيّرٌ، ولستَ كذلك - 00:26:02
أؤكِّد -يا إخواننا- أنّ الملحدين يركِّزون على نفي الإرادة الحرّة - 00:26:07
ليس للتخلُّص من مأزق الفطرة فقط؛ - 00:26:11
بل لتبرير كل الرّذائل الأخلاقيّة كالشُّذوذ الجنسيّ أيضًا، - 00:26:14
بل ودعوتُهم هذه تُنتج تبريرًا للإجرام - 00:26:18
في حلقة )السّفاح(، يقول الدّحّيح: - 00:26:22
]الجانب البيولوجيُّ - 00:26:24
مهمٌ جدًا في صناعة السّفاح، - 00:26:26

مورّثاتُ، هرموناتٌ، تغيُّراتٌ في المخّ[ - 00:26:27
وفي نفس الحلقة - 00:26:30
]مجموعة اكتشافاتٍ مثل هذه - 00:26:31
مرعبةٌ بقَدْر ما، فهي تجعلنا - 00:26:32
ننظر إلى الإنسان ككائنٍ حيويّ، - 00:26:34
عنده مورّثاتٌ تلعب مع الطبيعة، - 00:26:36
كلاهما خياراتُه فيها محدودةٌ[ - 00:26:38
أيْ أنّ مادّتِك الوراثية أنت - 00:26:40
لا تتحكّم بها، والبيئة -الطبيعة- - 00:26:42
أنت لا تتحكّم بها، - 00:26:45
وهذان الشيئان هُما اللذان يُسيّرانك - 00:26:46
وبالتالي أنت مُسيَّرٌ لا مُخيَّرٌ - 00:26:48
وفي حلقة )السيطرة على المخّ( يقول: - 00:26:51
]نحن جعلنا -عن طريق تغيير كهرباء معيّنةٍ فقط في المخّ- أناسًا معيّنين يَقبلون بالظلم[ - 00:26:53
في حلقة )مُخيَّرٌ أم مُخيَّرٌ؟( ينسب الدّجّيح التّحرُّش بالأطفال للتهابٍ في منطقةٍ بالدماغ، - 00:26:59
ويقول: - 00:27:06
]قصّةٌ مثل هذه -إن فكّرت فيها- مرعبةٌ؛ - 00:27:07
تبيّن أن تَغَيُّراتٍ بسيطةً في المخّ - 00:27:09
قد تُغيّر شهواتِنا، ميولَنا، تصرُّفاتِنا، - 00:27:11
وتغيّر قدرتنا على التحكم في هذه الأشياء...[ - 00:27:13
طبعًا الدّجّيح سيأتي بها في قالَب تَفَهُّم هذه الفئة مِن الناس، - 00:27:16
ومحاولةِ مساعدتهم بدلَ الانتقامِ منهم بالعقوبات - 00:27:19
هل هذه هي الرّسالة التي تصل إلى الشّباب؟ - 00:27:23
أم التّطبيعُ مع الرّذائل بحجّة أنّنا مُجبرون؟! - 00:27:27
ويا تُرى لمصلحة مَن هذا؟ - 00:27:30
لمصلحة مَنْ يُشاع في مجتمعات المسلمين - 00:27:33
أنّ الإنسان مُجبَرٌ على الرّذائل الأخلاقيّة والجرائم؟ - 00:27:36
ومؤكّدٌ أنّ الشّباب الذين سيقتنعون بكلام الدّجّيح سيصبح عندهم شكٌّ عَقَديٌّ؛ - 00:27:40
لماذا سيُحاسبنا ربُّنا على أفعالنا إنْ كنا مُسيّرين؟ - 00:27:45
حسنًا، انتهينا من الحديث عن طرح الدّجّيح الإلحاديّ فيما يتعلّق بالفطرة - 00:27:49
تعال إلى الأفعال الإلهيّة مثل: إحياء الموتى - 00:27:54
﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ ]القرآن 2: 852[ - 00:27:57
يقول لك الدّجّيح: لا، ونحن أيضًا نُحيي ونُميت - 00:28:01
في حلقة )إحياء الموتى( يدّعي الدّجّيح أنّ العِلم يقترب من إحياء الموتى - 00:28:05
]أنا أريد منك أن ترفع سقف طموحاتك أكثر، خذ هذه، لماذا لا نُحيي الموتى أساسًا؟[ - 00:28:10

كيف يا دحيح؟ يُجيبك: - 00:28:15
]الحمض النووي "AND" - 00:28:17
فيه كلُّ المعلومات عنك، - 00:28:18
كلُّ الصفات الموجودة فيك - 00:28:20
موجودةٌ في حمضك النوويّ[ - 00:28:22
انتبه إلى "كلّ المعلومات" و"كلّ الصّفات" - 00:28:23
يقول: وبالتالي لو أخذنا الحمض النوويّ "AND" من ناسٍ ميّتين وخلاياهم مُجمّدةٌ، - 00:28:27
وحقنّاها في خلايا جذعيّةٍ، - 00:28:32
ووضعنا الخلايا في رَحِم امرأةٍ، فسينتُج طفلٌ مطابقٌ، - 00:28:34
فمن الممكن أنْ ننتج نسخةً مطابقة من آينشتاين "nietsniE" مثلًا - 00:28:39
بدايةً، مع أنّ هذا الكلام فارغٌ تمامًا؛ لأنّه حتى لو كان فلا يُسمى إحياءً لهذا الميّت، - 00:28:43
ومع أنّ الدّجّيح يستخدم نفسَ اعتِباطِ المَلك الذي قال له إبراهيم -عليه السلام- - 00:28:50
﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ - 00:28:56
قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ - 00:29:00
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ]القرآن 2: 852[ - 00:29:05
مع هذا كلّه، فالمعلومة الأساسيّة التي انطلق منها الدّجّيح أصلًا كاذبةٌ؛ - 00:29:10
"أنّ الحمض النوويّ "AND" الخاصّ بك فيه كلُّ المعلومات عنك، - 00:29:15
وكلُّ الصّفات الموجودة فيك حتى الصّفات الأخلاقيّة، والنّفسيّة، والشّخصيّة، والذّكاء" - 00:29:18
أمّا من المشاهدات البَدَهيّة؛ فمعروفٌ أنّ التوائم السّياميّة لها نفس "AND" تمامًا - 00:29:25
وكثيرٌ منهم ينشأ في نفس الظُّروف - 00:29:31
ومع ذلك كثيرًا ما تختلف شخصيّاتُهم اختلافًا كبيرًا - 00:29:33
وأمّا كتفسيرٍ علميّ: فبعلوم التّخلُّق "scitenegipE" - 00:29:37
استطعنا أن نفهم أنّ نفس شريط الحمض النوويّ "AND" - 00:29:40
يُمكن أن يُقرأ بطرائق مختلفةٍ، فتَنتُج عنه أشياءُ مختلفةٌ، - 00:29:43
والأهمُّ من ذلك، أنّ وجود مورّثٍ معيّنٍ لصفةٍ سلوكيّةٍ معيّنةٍ أمرٌ يكذّبُه علم المورّثات الحديث، - 00:29:47
كما في هذا البحث المنشور عام )8002( في مجلة )نيتشر( "erutan" - 00:29:55
والذي يبيّن أنّه حتى الصّفات الجسميّة البسيطة، تظهر بعد فكِّ الشفرة الوراثية - 00:29:59
أنّه لا يمكن حصرها في مورّثٍ معيّن، أو حتى في مجموعةٍ محدّدَةٍ من المورّثات - 00:30:05
فكيف بالصّفات السّلوكية التي هي أعقدُ كثيرًا من الجسميّة؟ - 00:30:10
صفاتك السّلوكية تتأثر بالحمض النوويّ، وبالتخلُّق، وبالبيئة، وهذا كلُّه جسمٌ، - 00:30:15
وأنت لست جسمًا وحسب، - 00:30:21
لكَ نَفْسٌ، ولك روحٌ، وهذا هو الذي يحاول الإلحادُ والماديّة أن ينفياهُ - 00:30:24
أمّا في حلقة )لماذا نموت(، يسخر الدّجّيح من أنّ هناك مَلَكَ موتٍ - 00:30:30
تحت ستار السُّخرية من الموت - 00:30:34
ويبني الحلقة كلّها على خرافة جين )دوكينز( الأنانيّ - 00:30:36

مؤكّدٌ أنّه نفى عندك -دون أن تشعر- شيئًا اسمه روحٌ، - 00:30:40
فيُحِلُّ مَحَلّ الغيبِ الحقّ -الذي هو الروحُ- خرافةَ الجين الأنانيّ - 00:30:43
وسأختم لكم بمثالٍ أخير من ترويج الدّحّيح للإلحاد - 00:30:48
في حلقة )تجارة الأفكار(، يقول الدّحّيح: - 00:30:52
]هذا هو الذي يميّز الإنسانيّة، - 00:30:55
أنّها تقدِر على اختراع أفكارٍ لا وجود لها موضوعيًا نقدر على إمساكها واللعب بها، - 00:30:56
وتقدِر مع الوقت على أن تطوّر هذه الأفكار وتزيدها تعقيدًا، - 00:31:01
أفكارٌ مهمّةٌ تُسَهِّل التعاون فيما بيننا، - 00:31:04
أفكارٌ مثل: النقود، والدولة، والقانون، - 00:31:07
والوطنيّة، مع أنّها تستمدُّ قيمتَها منّا نحن، - 00:31:10
لكنّها تؤثِّر فينا...[ - 00:31:12
إذن أفكارٌ لا وجودَ حقيقيّ لها، - 00:31:14
أفكارٌ تستمدُّ قيمتها منّا نحن - 00:31:16
هل تخبرُني -يا دَحّيح- إذا أردتُ أن أعرف أكثر عن هذه الأفكار فلِمَن أقرأ؟ - 00:31:19
يُجيبك الدّحّيح: - 00:31:24
]في كتابه worromoT fO yrotsiH feirB A( )sueD omoH - 00:31:25
)موجز تاريخ الغد(، الكاتب يوفال نواه هراري"iraraH haoN lavuY" - 00:31:28
يستغلُّ هذه التّجارب وهذه القصص - 00:31:31
في أنْ يسأل سؤالًا: - 00:31:33
ما الفرق بيننا نحن البشرَ وبين بقيّة الحيوانات؟[ - 00:31:35
ويُبيّن لك الدّحّيح جوابَ )هراري( عن السؤال: - 00:31:38
]لكن لماذا يستطيع بنو آدم وحدَهم - 00:31:41
أن يتعاونوا بعضهم مع بعض بهذا الشكل، - 00:31:43
دون بقيّة الحيوانات؟ - 00:31:44
أقول لك: لأنّ الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يقدر على أن يخترع أفكارًا[ - 00:31:45
حسنًا، تعالوا نر )هراريّ( الدّحّيح هذا، - 00:31:51
ما قصدك يا )هراري( بالأفكار التي يخترعها الإنسان؟ - 00:31:54
تعالوا نسمع لـ)هراري( الكاتبِ الإسرائيليّ الملحد: - 00:31:57
)بالإنجليزية( ]وفي المقابل يستخدم البشر لغتهم - 00:32:01
ليس لوصف الواقع فحسب - 00:32:04
بل لخلق حقائقَ جديدةٍ أيضًا - 00:32:07
حقائق خياليّةٍ - 00:32:10
فالإنسان يقول مثلًا: انظر فوق هذه الغيوم إلهٌ، - 00:32:12
وإن لم تفعل ما آمُرك به فسيُعاقبك الله بعد موتك، ويُدخلك النار - 00:32:16
ولو صدّقتم جميعًا هذه القصّة التي اخترعتُها - 00:32:22

فستتبِعون جميعًا نفس المعايير والقوانين والقيم، وهنا يمكننا أن نتعاون... - 00:32:25
البشر يتعاونون من خلال الإيمان بنفس القصص الخياليّة، - 00:32:31
فيجتمع الملايين منهم لبناءِ كنيسةٍ، أو مسجدٍ، أو للقتال، أو لشنّ حملةٍ صليبيّةٍ أو للجهادِ؛ - 00:32:35
لأنّهم جميعًا يؤمنون بنفسِ القصصِ عن الإلهِ والجنّة والنّار[ - 00:32:43
الدّحّيح في حلقته ذكَر كلّ ما ذكَره )هراري( إلا الإله والجنّة والنّار - 00:32:49
الدّحّيح تكلّم عن مبدأ أنّ الإنسان يخترع أفكارًا لا وجودَ حقيقيّ لها، - 00:32:54
وأحالك إلى كتابٍ وكاتبٍ يعتبر )الله، والجنّة، والنّار( من هذه الأفكار - 00:32:59
هؤلاء هم العلماء الذين يستدلُ بهم الدّحّيح، - 00:33:05
)هراري( الذي يتنبّأ باحتماليّةِ - 00:33:08
أن يتحوّل الأغنياءُ مستقبلًا إلى آلهةٍ، والفقراء إلى أناسٍ عديمي القيمة - 00:33:11
و)دوكينز( الذي بيّنتُ أمثلةً من دَجَلِه الإلحاديّ - 00:33:16
و)سارتر( و)كامو( اللّذين يقولان: إنّ الحياة بلا هدفٍ - 00:33:20
و)بول بلوم( الذي يمثِّل الطّرف الملحد في المناظرات، - 00:33:23
والذي يقول عنه الدّحّيح: - 00:33:27
]لكن أنا صراحةً أحبُ هذا الرجل[ - 00:33:29
هؤلاء هم أحباب الدّحيح - 00:33:31
وتذكّروا أن الدّحّيح يقول: - 00:33:32
"إنّ مشاعرنا النبيلة تذهبُ إلى الذي يُشبِهُنا" - 00:33:34
أفليس ممكنًا أنك -يا دَحّيح- تحبُ هؤلاء لأنّهم شبهك، - 00:33:37
وأنت أيضًا شبههم؟! - 00:33:40
هذا ما رأيتُه في الحلقات التي تابعتها للدّحّيح - 00:33:42
كلُ حلقةٍ منها -بلا استثناءٍ- فيها مشكلةٌ - 00:33:45
وأكثرُها تركِّز مفاهيمَ إلحاديّةً متستِّرةً بالماديّة - 00:33:48
واللهُ أعلم بالموجود في الحلقات الأخرى الكثيرة التي لم أتابعها - 00:33:52
وأنا أقول للشّباب الذين اعترضوا عليّ المرّة الماضية، وقالوا: - 00:33:56
"لا، الدّحّيح لا يُرَوِّجُ الإلحاد" - 00:33:59
بصراحةٍ يا شباب إذا كنتم قد تابعتم حلقات الدحيح المذكورة، أو بعضها، - 00:34:01
ولا ترون فيها دعوةً إلحاديّةً، - 00:34:06
فأظنُ أنّ كلامنا اليوم لا بدّ أن يجعلكم تُعيدون النظر، - 00:34:09
هل تفهمون دينكم جيدًا؟ - 00:34:12
هل عندكم حصانةٌ فكريّةٌ كافيةٌ؟ - 00:34:14
هل رأيتم في حلقات الدّحّيح حلقةً فيها كشفٌ لأكاذيب الملحدين - 00:34:16
وبناءٌ للإيمان على أساسٍ علميّ؟ - 00:34:20
ألم تلاحظوا أن الدّحّيح حينما يَتعرّض للدين - 00:34:23
يَتعرّض بنوعٍ من الاستهتار - 00:34:25

كما في حلقة )مؤمن في المريخ( - 00:34:27
]تقول له: لو سمحت، فنحن نريد توكيلاً للحرم المكيّ في المريخ - 00:34:29
حقُك، ما المشكلة؟ حقُ الامتياز - 00:34:32
لن نكون ضدّ التطوُر - 00:34:34
وإن لم تذهب إلى الحجّ فخذ توكيلَ عرفاتٍ والمزدلفة، - 00:34:35
هذه تجارةٌ لن تبور[ - 00:34:37
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ - 00:34:39
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً - 00:34:42
يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ ]القرآن 53: 92[ - 00:34:46
]هذه تجارةٌ لن تبور[ - 00:34:49
"لا، ليس قصده أن يستهزئ بالآية..." - 00:34:50
ليس قصده! - 00:34:52
حسنًا، في المقابل هل شاهدتم له حلقةً فيها استدلالٌ بآيةٍ، - 00:34:53
أو ذِكرٌ لها على سبيل التعظيم؟ - 00:34:57
يا تُرى أينشر الدّحّيح عِلمًا زائفًا عمدًا أم أنّه لا يعلم؟ - 00:34:59
ما الذي يعتقده الدّحّيح بالضبط؟ - 00:35:03
هذا كلُه لا يهمُنا؛ المهمُ أن نبيّن أنّ الذي ينشره إلحادٌ وخرافاتٌ - 00:35:05
ختامًا، حلقات الدّحّيح وأطروحاته الإلحاديّة - 00:35:11
تُبَث على قناة اي جي بلس "JA+" - 00:35:14
التي هي من حزمة )الجزيرة(، - 00:35:16
والتي بَثّت -قبل شهورٍ- وثائقيةَ )في سبع سنين( - 00:35:18
والتي كان فيها تطبيعٌ مع الإلحاد كما بينّا - 00:35:21
هذا ونحن لم نتكلّم بعد عن البرامج الأخرى - 00:35:25
التي تُعرض في اي جي بلس "JA+" - 00:35:27
والتي فيها سخريةٌ من شعائرَ إسلاميّةٍ، - 00:35:29
تحت ستار المزاح، ونقد الواقع - 00:35:31
وفي نفس البلد تفتتح قناة )العربي الجديد( - 00:35:33
بإشراف عزمي بشارة - 00:35:36
وتبدأ القناة من البداية تتهجّمُ على الخلفاء الراشدين، - 00:35:38
وتضعُ كلّ إجماعات الإسلام تحت الشّك - 00:35:41
وهذه القنوات -مع الأسف الشديد- مموّلةٌ بثروات المسلمين - 00:35:45
الأمم في العادة تستغلُ ثرواتها لترويج مبادئها وأفكارها وأديانها، - 00:35:49
والأمة الإسلامية تُستغَلُ الثروات التي بأيدي أغنى دُولها - 00:35:53
لهدم الدين، ونشر الإلحاد، - 00:35:58
وتحويلِ الشباب إلى مسوخٍ بلا غايةٍ ولا هدفٍ ولا عقيدةٍ، - 00:36:00

وتتنافس هذه الدول في هذه العمليّة، - 00:36:04
ولا حول ولا قوّة إلا بالله - 00:36:07
نريد -يا إخواننا- خطواتٍ عمليّةً - 00:36:09
أولًا: أصدقاؤك، أولادك الذين تابعوا حلقات الدّحّيح، - 00:36:11
ليتك تجعلهم يشاهدون هذه الحلقة والحلقةَ الماضية )الرد على الدّحّيح( - 00:36:14
ثانيًا: ننشر هذا المقطع في الأماكن المناسبة على الشبكة؛ لكي نُفَتِّح عيون الناس - 00:36:17
ثالثًا: أدعوكم إلى متابعة حلقات )رحلة اليقين( - 00:36:22
التي هدفها مخاطبة العقل والفطرةِ بلغةٍ علميّةٍ بالفعل، - 00:36:26
وبناءُ الإيمان على أُسسٍ قويةٍ مُحَصّنةٍ - 00:36:30
وتذكّروا يا أحبّة - 00:36:33
)وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ( ]القرآن 21: 12[ - 00:36:34
أسأل اللهَ أن يستعملني وإيّاكم في نصرة دينه وكشف الدجل... - 00:36:39